

المحتويات

ص

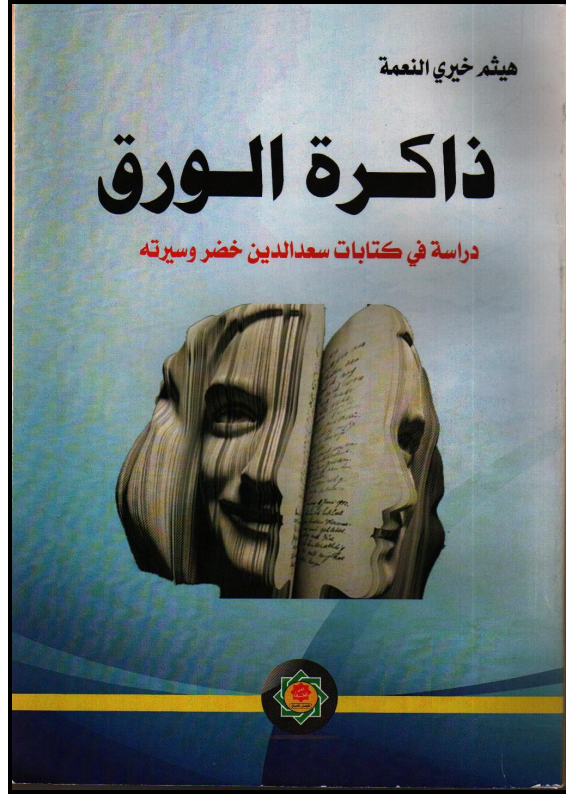
- ٢ أ. د. ذنون الطائي ذاكرة الورق دراسة في كتابات سعد الدين خضر
- ٤ م. محمد نزار الدباغ مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل لسعيد الديوه جي
- ٧ م. د. حنان عبد الخالق علي المغول في الموصل والجزيرة
(١٣٣٥-١٢٥٨ م / ١٤٢٦-١٤٥٦ هـ)

ذاكرة الورق

دراسة في كتابات سعد الدين خضر

أ.د. ذنون الطائي

الناقد الكبير والصحفي الرائد سعد الدين خضر، يمثل ولا ريب علامة فارقة في تاريخ النقد الادبي العراقي والعمل الصحفي الجليل، على مدى اكثر من خمسة عقود، دَبَّجَ المئات من المقالات النقدية الهادفة في الصحف المحلية والعربية وله عدداً من المؤلفات جلها يتناول العمل وهموم الصحافة بصياغات ادبية مترعة بجمالية ورشاقة اللغة العربية القشبية. متناولاً موضوعات ثرة في علم الاجتماع والسياسة والادب والفن والابداع النسوي. فهو يعد من ابرز من أرخ للادب النسوي في العراق.



له اراءه التي يتمسك ويعتد بها وهي مبادئ ومثل وقيم محصتها الايام والسنين عبر القرارات المتأنية لمؤلفات عمالقة الادب والمذاهب الفكرية العربية والعالمية.

عندما تقرأ له تجد كل المتعة المتوخاة والفائدة الكبرى، وتلحظ دون عناء انك امام مفكر ذو فكر وقاد يحلل ويستنتج ويربط الجزئيات بعضها مع البعض الاخر، متكئاً على

قراءات موصلية – العدد (٢٩) شعبان ١٤٣٤ هـ / تموز ٢٠١٣ م

التاريخ تارة وعلى الوقائع اليومية والتجربة الذاتية تارة اخرى. فهو مفعم بالعطاء وحيوية الشباب على الرغم من تخطيه العقد السابع (متع الله بالصحة وأمد بعمره).

يصل الى غاياته المنشودة في الكتابة دون تكلف، بل يسعى الى ذلك بكل شفافية اللغة العربية ومفرداتها الجميلة. فهو كاتب حصيف.

الكتابة عنده ليست ترفاً بل غاية للوصول الى الحقائق. فهو قد حمل هموم الوطن والمواطن والواقع المؤلم حيث آمن بان الكتابة رسالة سامية في كل لقاءاتنا كان الوطن حياً في ذاكرته ينبض مع وجدانه، هناك دوماً قضية يهتم بها يتوقف عندها بالبحث والتفسير والتحليل، انه الكاتب النحرير بعطائه ترأس تحرير عدد من الصحف العراقية، وهو التربوي القدير، عمل في السياسة في مطلع شبابه، وتقلد مواقع ادارية عدة، كل تفاصيل حياته الابداعية يمكن الاطلاع عليها في كتاب (ذاكرة الورق، دراسة في كتابات سعد الدين خضر وسيرته) للباحث هيثم خيرى النعمة الذي صدر مؤخراً عن دار ومكتبة الجيل ٢٠١٣ ويقع بـ (٤٢١) صفحة يقول المؤلف في مقدمته: "ان ما كتب عن سعد الدين خضر لا يغطي في حقيقة الامر الا جزءاً يسيراً من تفاصيل الفعل الحقيقي المبدع، لهذا الرجل على ارض الواقع"

ضم الكتاب اربعة فصول، وهي:

الفصل الاول: سعد الدين خضر

حياته ، تكوينه الثقافي، فكره السياسي، الوظائف التي شغلها

الفصل الثاني: سعد الدين خضر كاتباً

الفصل الثالث: سعد الدين خضر ناقداً

الفصل الرابع: سعد الدين خضر صحفياً

إنني على يقين بان الإرث الإبداعي الذي يمتلكه الناقد والصحفي الكبير سعد الدين خضر، على مدى أكثر من خمسة عقود ما يزال، بحاجة الى أكثر من دراسة متخصصة لكشف افكار وطروحات هذا الرائد، في تلاوين الموضوعات التي ولجها خلال ما يزيد عن النصف قرن. متمنياً له الصحة ودوام العطاء، وللباحث الفاضل هيثم خيرى النعمة كل التوفيق مهناً لحسن اختيار الموضوع ولهذا الانجاز.

مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل

لسعيد الديوه جي

م.د. محمد نزار الدباغ

تعد المخطوطات والوثائق ذاكرة الأمة الحية التي حفظت لنا من خلال المعلومات الواردة فيها العديد من الأحداث والأخبار في مختلف الجوانب المتعلقة بمدينة الموصل من حيث الواقع السياسي وفهم لطبيعة الحياة الاجتماعية والدينية لأهل الموصل ، مع تسليط

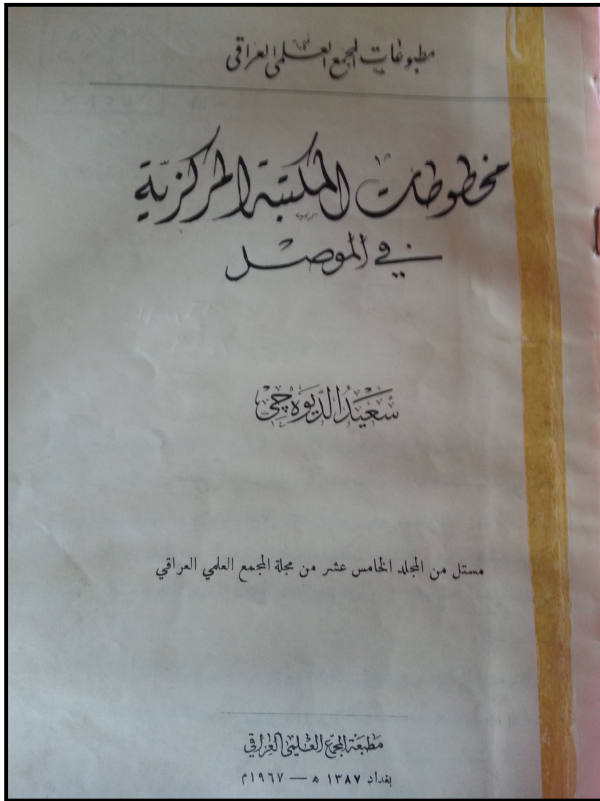


الضوء على الأوضاع والفعاليات الاقتصادية في المدينة ، وقد استأثر الجانب العلمي في هذه المخطوطات بمعلومات غاية في الأهمية لم يسقط الضوء على أكثرها ، ولعل هذا ما دفع المؤرخ الراحل سعيد الديوه جي إلى الإطلاع عليها والتعريف بها في كتابه (مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل) وهذه المخطوطات هي مما تضمنه المكتبة المركزية وهي بالطبع المكتبة المركزية العامة ، تمييزاً لها عن المكتبة المركزية في جامعة الموصل.

يقع كتاب الديوه جي في ٣٤ صفحة وهو أشبه ما يمكن أن نطلق عليه بكراس فهرستي عرض فيه أهم المخطوطات التي وقعت بين يديه مما كانت تضمنه المكتبة المركزية العامة ، وقسمها إلى احد عشر مجموعة ، فهناك مخطوطات القرآن الكريم والعلوم القرآنية وكانت تسعة مخطوطات ، أما المجموعة الثانية فهي الحديث الشريف وما يتعلق به وبلغ عدد مخطوطاته خمسة عشر مخطوطاً ، في حين أن المجموعة الثالثة كانت حول الفقه وما يتعلق به وبلغ عدد مخطوطاته خمسين مخطوطاً وهي الأعلى بين المجموعات الخاصة بالمخطوطات ، أما المجموعة الرابعة فهي التصوف وما يتعلق به وعدد مخطوطاته خمسة عشر مخطوطاً ، في حين أن المجموعة الخامسة جاءت حول مخطوطات اللغة والأدب وما يتعلق بهما وكان عدد مخطوطات هذه المجموعة اثنين وثلاثين مخطوطاً ، على أن المجموعة السادسة كانت حول مخطوطات النحو وجاءت بواقع ستة وعشرين مخطوطاً .

وكان للكتب الروحانية نصيب مهم من المخطوطات في المجموعة السابعة التي عرف بها الديوه جي وبلغ عدد مخطوطاتها ثمانية عشر مخطوطاً ، أما علم الطب فجاء في المجموعة الثامنة بواقع خمسة مخطوطات وهي النسبة الأقل من المخطوطات من بين كل المجموعات ، على أن المجموعة التاسعة تتعلق بمخطوطات علم المنطق والحكمة وبواقع تسع مخطوطات .

أما المجموعة العاشرة فتتعلق بمخطوطات المجاميع وبلغ عددها سبعة مجاميع خاصة بالمخطوطات ، والمجموع عادة يحتوي على كتب ورسائل مخطوطة في مواضيع مختلفة قد تحمل أسماء مؤلفين وقد تكون مجهولة المؤلف ، وأكثر هذه المجاميع عدداً والتي قدمها الراحل سعيد الديوه جي بلغ عددها ستة عشر كتاباً ورسالة ضمن مجموع واحد ، وأقلها عدداً بلغ ثلاثة كتب ورسائل ضمن المجموع الواحد . أما المجموعة الحادية عشرة والأخيرة فحملت عنوان كتب مختلفة وهي مخطوطات لا تقع ضمن علم معين من بين المجموعات العشرة السابقة وبلغ عددها عشرة مخطوطات .



وتميز أسلوب عرض المخطوط عند المؤلف بذكر عنوان المخطوط ، مع ذكر اسم مؤلفه ووفاته ، وتاريخ كتابة المخطوط ومكان كتابته ، وذكر ما يبتدئ به المخطوط ، وأحياناً يذكر ما ينتهي به ، ثم يعرض نوع الخط واسم النسخ وتاريخ ومكان النسخ ، وينبه كثيراً إن كان المخطوط كاملاً أم ناقصاً سواء من أوله أو من آخره ، وإن كان للمخطوط أكثر من نسخة فإنه يشرح النسخ الأخرى للمخطوط ، وليست كل المخطوطات قد كتبت باللغة العربية فهناك مخطوطات كتبت باللغتين التركية والفارسية .

وهناك العديد من المخطوطات التي ألفها علماء من أهل الموصل ، ومنها ما كانت مواضيعها تتعلق بمدينة الموصل ويعد البعض منها بحكم النادر ولم يتصدى احد إلى تحقيقها ، مما نجده في كتاب الراحل سعيد الديوه جي ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ، مخطوط (مسائل فقهية منظومة) لعلي أفندي العمري الموصلية المتوفى سنة (١١٤٦هـ/م) ، وكذلك مخطوط (ديوان بصيري باللغة التركية) لمؤلفه السيد خليل البصير بن السيد علي بن السيد إسماعيل الموصلية توفي في (القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي) ، ومخطوط قصائد لشعراء مواصلة وبلغ عددهم خمسة عشر شاعراً نذكر منهم محمد الغلامي وملا جرجيس ومحمد أمين العمري ونعمان بك الجليلي وعبدالله بك بن ياسين أفندي المفتي ، وجميع الشعراء توفوا ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، ونجد كذلك مخطوط (وصف حصار الموصل سنة ١١٥٦هـ وهو الكتاب الذي رفعه الحاج حسين باشا الجليلي الى السلطان العثماني) ومؤلفه يدعى بارعي أفندي وهو مكتوب باللغة التركية ، ويطالعنا مخطوط ثمين هو عبارة عن (قصيدة في مدح الموصل وأخرى في ذمها) وجاءت مجهولة المؤلف والناسخ وهي تقع ضمن مجموع .

المغول في الموصل والجزيرة

(٦٥٦-٧٣٦هـ / ١٢٥٨-١٣٣٥م)

م. د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي

حظيت منطقة الجزيرة الفراتية وبخاصة الموصل باهتمام عدد من الباحثين الذين تنبهوا إلى أهمية دراسة تاريخ هذا الإقليم ودوره في مجرى التاريخ العربي الإسلامي، ويرجع هذا الاهتمام إلى الدور البارز الذي لعبته الموصل والجزيرة على مسرح الأحداث في التاريخ الإسلامي العام، وبخاصة منذ مطلع القرن الأول الهجري نظراً لأهمية المنطقة من الناحية السياسية والاقتصادية. لذلك فقد ظهرت رسائل ماجستير وأطاريح عديدة عن منطقة الموصل والجزيرة منها رسالة الماجستير الموسومة (المغول في الموصل والجزيرة ٦٥٦-٧٣٦هـ / ١٢٥٨-١٣٣٥م) للباحث علاء محمود خليل والتي قدمت إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل سنة ١٩٨٥ وبإشراف الدكتور محمود ياسين التكريتي، وكان عدد صفحاتها (٢٥٨) صفحة. واشتملت الرسالة على مقدمة وأربعة فصول فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع والملاحق وأخيراً الملخص باللغة الإنكليزية. وقد أوضح الباحث في مقدمة الرسالة الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع وهي أن الباحثين قد اغفلوا دراسة الفترة التي حكم فيها المغول منطقة الموصل والجزيرة بين سنة (٦٥٦-٧٣٦هـ / ١٢٥٨-١٣٣٥م) سوى بعض البحوث التي تناولت جوانب معينة من تاريخ هذه المنطقة، على الرغم من أهمية هذه الفترة، فقد غدت منطقة الجزيرة مسرحاً للصراع الأساسي بين المغول والمماليك الذي أستمّر لعهد طويل. ويبدو أن سبب تجنب الباحثين الخوض في دراسة تاريخ هذه المنطقة في هذه الفترة، راجع إلى اكتناف الغموض في بعض جوانبها، فضلاً عن قلة المصادر التاريخية التي لا تكفي معلوماتها للقيام بدراسة مفصلة للجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية. وكذلك تحدث الباحث في المقدمة عن فصول الرسالة وما تضمنته هذه الفصول. كما أشار الباحث إلى أهم المصادر والمراجع التي أفادت البحث، والتي قسمها الباحث إلى:

١ - كتب التواريخ العامة ومن أهمها كتاب (الكامل في التاريخ) لأبن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الذي يعد في مقدمة الكتب التي تناولت الأوضاع السياسية للموصل والجزيرة قبل الاحتلال المغولي لها، وذلك لأن أبن الأثير كان على صلة وثيقة بأتابكة الموصل وله إلمام بأحوال الأراتقة والأيوبيين.

٢ - تواريخ الدول والإمارات والمدن ويأتي في طليعة هذه التواريخ كتاب (الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة) قسم الجزيرة لأبن شداد (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م).

٣ - كتب التراجم والطبقات، وترجع أهمية هذه الكتب إلى كونها تلقي الضوء على الأوضاع الثقافية والإدارية إلى جانب دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية ومن أهمها كتاب (تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) الجزء الرابع بأقسامه الأربعة والجزء الخامس بقسميه لأبن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣).

٤ - كتب الجغرافية والرحلات التي قدمت معلومات مهمة عن مناحي الحياة الاقتصادية كالزراعة والتجارة والصناعة في الجزيرة، وعن جغرافية الإقليم فضلاً عن المعلومات التاريخية، ومن بينها ما قدمه ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في كتابه (معجم البلدان) من معلومات تفصيلية دقيقة عن جغرافية واقتصاد مدن الجزيرة. كما أشار الباحث إلى بعض المصادر التي ألفت باللغة الفارسية والتي أفادت البحث، ويأتي في مقدمتها كتاب (جامع التواريخ) لمؤلفه رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م). وقد أنفرد بذكر كثير من المعلومات التفصيلية التي لم ترد في مصادر أخرى وبخاصة عن نشاط المغول العسكري في الجزيرة. فضلاً عن ذلك فقد تمت الإفادة من العديد من المراجع الحديثة والرسائل الجامعية والدوريات والدراسات الأجنبية.

تناول الفصل الأول دراسة الأوضاع السياسية للموصل والجزيرة قبل الاحتلال المغولي، مستعرضاً نشوء إمارة بدر الدين لؤلؤ والأراتقة والأيوبيين، والصراع السياسي بين هذه الإمارات الذي أدى إلى عجزها عن مواجهة الغزو المغولي، كما تناول الفصل الأوضاع الاقتصادية للجزيرة. وتحدث الفصل أيضاً عن كيفية ظهور المغول مع توضيح الفرق بين كلمة المغول والتتر. وأخيراً موقف كل من بدر الدين لؤلؤ والأيوبيين والأراتقة من الغزو المغولي.

أما الفصل الثاني فسلط الضوء على دراسة الاحتلال المغولي للموصل والجزيرة، مبيناً علاقة المغول مع الصليبيين وما نتج عنها من تحالف بين المغول ومملكة أرمينية المسيحية من أجل الاستحواذ على الجزيرة والشام. ثم تناول الاحتلال المغولي لأربيل ومقاومة أهلها، وثورة الملك الكامل وأبناء بدر الدين لؤلؤ، وثورة الملك السعيد على المغول ومقاومة أهل الجزيرة للمحتلين. وأختتم الفصل بدراسة موقف المماليك من الاحتلال المغولي للموصل والجزيرة.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان: الإدارة المغولية في الموصل والجزيرة، وقد تم في هذا الفصل تبيان الحدود الجغرافية للإقليم وتوضيح مكانته من التقسيمات الإدارية المغولية إلى جانب استعراض نواب المغول على ديار بكر والجزيرة وحكام المدن فضلاً عن الوظائف الإدارية.

أما الفصل الرابع والأخير، فقد تضمن دراسة الحياة الاقتصادية في الموصل والجزيرة في العهد المغولي من حيث الزراعة والصناعة والتجارة وطرق المواصلات والضرائب والنقود. كما تضمن دراسة الحركة الأدبية والعلمية، وخصّص قسم من هذا الفصل لدراسة المدارس الموجودة في هذا الإقليم على العهد المغولي.

أما ملاحق الرسالة، فقد وضّح فيها الباحث أسماء نواب وحكام المغول في الموصل، وأربيل، وسنجار، والعمادية، وجزيرة ابن عمر، وآمد، وحصن وميافارقين، وحران، وسنوات ح كمهم فضلاً عن ملحق بأسماء الذين تولوا وظائف إدارية في الموصل في عهد المغول وسنوات خدمتهم كوظيفة الشحنة، والمشرف المالي والقاضي وناظر أوقاف الموصل.